تاريخ استقبال المقال:2016/03/01 تاريخ قبول نشر المقال: 2016/04/21 تاريخ نشر المقال:2016/09/20

تأثير البرامج التلفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب – الدراما التركية أنموذجا

د. بوترعة بلال جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي – الجزائر

أ. صبـــاح زيـــن جامعة قاصـــدي مـــرباح ورقـــلة –الجزائر

البريد الإلكتروني:bouterabelal@gmail.com

ملخص:

نظرا للأهمية التي حظي بها موضوع الدراما التركية وكذا القيم الاجتماعية، فقد جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن تأثير الدراما التركية على القيم الاجتماعية للشباب من عدمه، واندرج ضمن هذا التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

- ما هي عادات وأنماط مشاهدة الشباب للدراما التركية ؟
- ما هي الأسباب التي تدفع الشباب لمتابعة الدراما التركية ؟
- ما هي انعكاسات مشاهدة الدراما التركية على القيم الاجتماعية للشباب ؟

واعتمدت هذه الدراسة على عينة قصدية من الشباب الممثلين في طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي المتتبعين للدراما التركية والمقدر عددهم ب 70 طالب وطالبة، أما المنهج المستخدم فهو المنهج الوصفي بغرض وصف الظاهرة المدروسة والوصول إلى نتائج، وتم الاعتماد على الاستبيان كأداة بحثية لإنجاز هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: البرامج التلفزيونية، القيم الاجتماعية، الدراما التركية ، الشباب.

the Turkish drama, as well as social values

Abstract :

Because of the importance given to the subject of the Turkish drama, as well as social values, this study came in order to detect the influence of the Turkish drama on social values for young people or not, have joined in this question a number of sub-questions are as follows: - What are the habits and patterns of young Turkish watch the drama? - What are the reasons that push young people to follow the Turkish drama? - What are the implications watch Turkish drama on social values for young people? This study is based on a deliberate youth representatives students sample at the University of Echahid Hamma Lakhdar El-oued observers of Turkish drama and the estimated 70 students, and the methodology used is descriptive method in order to describe the characteristics studied and access to the results, and was relying on the questionnaire as a research tool for the completion of this study.

Key words: television programs, social values, Turkish drama, youth.

أولا : الإشكالية

تعتبر وسائل الاتصال الجماهيري من أهم الوسائل في عصرنا الحالي نظرا للدور الكبير الذي تلعبه في توصيل الأخبار والمعلومات وكل ما يهم الفرد في وقت حدوثه،وبهذا فهي تجعل الفرد في الصورة الآنية لكل ما يدور حوله، لعل من بين أهم هذه لوسائل هو التلفزيون، وترجع أهميته في كونه يتميز بتقديم محتواه مدعما بالصوت والصورة على غرار الوسائل الاتصالية الأخرى،التلفزيون أيضا كغيره من الوسائل شهد تطورات عديدة منها التي مسّت الشكل كالتوجه نحو التصغير وظهور ما يعرف بتلفزيون الجيب، ومنها من مسّت المضمون كظهور البث الفضائي الذي فتح المجال أمام العديد من القنوات الفضائية وسمح بفكرة تعدد القنوات الفضائية بدلا من الاكتفاء بقناة فضائية واحدة، ويقدم التلفزيون العديد من الخدمات للجمهور المشاهد فيعرض مثلا : البرامج الترفيهية،الإخبارية، برامج علمية، دراما تلفزيونية .

هذه الأخيرة تشهد إقبالا واسعا من طرف الجماهير نظرا للمحتوى الذي تقدمه على اعتبار أنها تعرض بعضا من مشاكل المجتمعات أو توجهاتهم الفكرية في طابع درامي ولعل من بين أهم أنواع الدراما التي لاقت شهر واسعة وإقبالا كبيرا من طرف المشاهد، هي الدراما التركية التي غزت البيوت العربية وأصبحت حديث معظم الناس، فالدراما التركية نوع جديد من البرامج التي تم عرضها مؤخرا على شاشات التلفزيون والتي أحدثت ضجة كبيرة بين مختلف أفراد المجتمع وأصبحت حديث معظم الصحف العربية، هذه الدراما وكغيرها من البرامج الوافدة عن طريق التلفزيون تحمل في طياتها العديد من القيم سواء كانت قيما إيجابية أو سلبية فاختلاف طبيعة المجتمعات يؤدي بالضرورة إلى اختلاف في القيم، العادات والتقاليد وما شابه ذلك، وقد تتشابه أيضا في مواضع عدة، الدراما التركية جاءت محملة بمضامين وقيم متعددة فيها ما يتوافق مع المجتمع الإسلامي وفيها ما يخالفه،لعل أهم ما تحمله هذه الدراما هي القيم الاجتماعية سواء كانت قيما ذات طابع إيجابي أو حتى سلبي حيث تشمل القيم الاجتماعية مجموع العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو جماعة أو فرد، وتعتبر عناصره بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي وتعبر عن مكونات أساسية للمجتمع الإنساني [1]، هذا التعريف للقيم الاجتماعية اختص بالجانب الإيجابي منها، أي المرغوب فيه والذي يسعى المجتمع لتحقيقه من خلال حث أفراده على الإقتداء بهذه القيم والعمل على تجسيدها في جميع جوانب الحياة المختلفة، أما الجانب السلبي فيعني القيم الاجتماعية المرغوب عنها والتي يعمل المجتمع بكل أبنيته وكياناته على تحذير أفراده وأعضاءه من العمل بها، وعند قيام المجتمع بالترغيب أو عدمه فإنه يستعين بمؤسسات التنشئة الاجتماعية في القيام بذلك، كالمدرسة والمسجد وغيرها من المؤسسات التي تعمل على تنشئة الأفراد وفق النظم والضوابط التي وضعها المجتمع، وتسعى هذه المؤسسات إلى إعداد جيل مشبع بالقيم الايجابية،مستنكرا لكل القيم السلبية التي قد تعترضه وتؤدي به إلى الميل عن الأهداف التي سطرها المجتمع، وتقوم هذه المؤسسات بدورها المنوط بها مع جميع فئات المجتمع باختلاف مراحلهم العمرية، لكن المتعارف عليه أنها تقوم بذلك وبدرجة كبيرة في مرحلة الطفولة بغرض تلقين الطفل أسس ومبادئ المجتمع الذي يعيش فيه، وتسعى إلى بناء شخصيته بصورة معتدلة ليكون في المستقبل عضوا مستقلا، له مبادئه وقيمه ولا يخضع بسهولة لقيم أخرى

قد تكون معارضة لما تلقاه في صغره، ومع ذلك فإن عملية التنشئة لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة فحسب، فهي عملية مستمرة ترافق الفرد طيلة مراحل حياته العمرية من بداياته الأولى ككائن عضوي إلى غاية وصوله لكونه كائن اجتماعي.

الشباب من بين الفئات العمرية التي تخصها عملية التنشئة الاجتماعية، فهذه المرحلة تتميز بحساسية كبيرة نظرا لأنهم في مرحلة انتقالية من فترة المراهقة وما تضمنته هذه الأخيرة من اضطرابات نفسية واجتماعية، وما انجر على ذلك من نتائج، إلى مرحلة الاتزان العقلي والنفسي وحتى الجسمي، ففي هذه المرحلة يسعى الشاب إلى تكوين شخصية خاصة به مستقلة عن الآخرين، تكون له قراراته وله أهداف يعمل على تحقيقها معتمدا في ذلك على نفسه، الشباب في هذه المرحلة يكونون عرضة للعديد من العقبات والعراقيل سواء من المجتمع الذي يعيشون فيه أو حتى من مجتمعات أخرى مختلفة عن مجتمعهم، وبحكم خصوصية هذه المرحلة التي تميز الشباب بحب التطلع ومعرفة كل ما يجري حولهم قد ينجر على ذلك اختلال في ميزان قيمهم، فهم هنا يقعون في حيرة بين التمسك بقيمهم وعاداتهم التي تلقوها من مجتمعهم وبين ما يرونهم وينبهرون به من قيم مختلفة تأتي عن طريق وسائل الإعلام، فالدراما التركية هنا بما تحمله من مضامين هي مثال على كلامنا فالشاب في هذه المرحلة ونظرا للميزات التي تميز هذه الدراما عن غيرها من أنواع الدراما الأخرى تجعله منبهرا بها، وقد يلجأ في كثير من الأحيان إلى تمثل بعض المشاهد التي يراها في واقعه، هذه الأخيرة التي تختلف في مواضع عدة مع ما نشأ وشب عليه في مجتمعه فتعرضه لمثل هذه الدراما قد يؤدي به لمخالفة مبادئ مجتمعه، خاصة إذا لم يقم بالتفكير بوعي بكل ما يشاهده ويلاحظه من مشاهد ضمن المسلسل الذي يتابعه، وفي الوقت ذاته إذا كان الشاب على وعي بكل ما تبثه هذه الدراما، سواء كان قيما ايجابية أو سلبية، سيكون بذلك قد حقق ما يصبوا إليه فمن جهة يكون قد حافظ على ما اكتسبه طيلة فترة حياته من قيم وسلوكيات ايجابية ومن جهة ثانية يكون قد أشبع فضوله وحب التطلع لديه.

وبناء على ما ذكر سنسلط الضوء على هذا الموضوع من خلال تساؤل رئيسي مفاده:

هل تؤثر البرامج التلفزيونية (الدراما التركية) على القيم الاجتماعية للشباب ؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية وهي :

- ما هي عادات وأنماط مشاهدة الشباب للدراما التركية ؟
- ما هي الأسباب التي تدفع الشباب لمتابعة الدراما التركية ؟
- ما هي انعكاسات مشاهدة الدراما التركية على القيم الاجتماعية للشباب ؟

ثانيا: تحديد المفاهيم

1 -التلفزيون

1 -1 -لغة :التلفزيون كلمة مركبة من مقطعين Télé ومعناها عن بعد و Vision ومعناها الرؤية وبهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو الرؤية عن بعد [2] .

1 -2 -اصطلاحا : عرفه معجم مصطلحات الإعلام بكونه:(وسيلة نقل الصوت والصورة في وقت واحد بطريق الدفع الكهربائي، وهي أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال بالجماهير عن طريق بث برامج معينة).

عرفه قاموس المصطلحات الإعلامية بقوله:هو جهاز لنقل الصورة المتحركة (مثل السينما) وعرضها كما ينقل الراديو الأصوات وهو يتكون من جهاز التقاط كالآلة السينمائية يصور المشاهد المراد تصويرها ثم ينقلها في الهواء بطريقة لاسلكية فتلتقطها أجهزة الاستقبال فتعكس هذه الصور على لوح من الزجاج) [3] .

يمكن تعريف نظام التلفزيون من الناحية العلمية بأنه: طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية ثم بواسطة الأقمار الصناعية ومحطاتها الأرضية في حالة البث كبير المسافة [4] .

2-البرامج التلفزيونية : تعرف البرنامج التلفزيوني بأنه(عبارة عن فكرة تجسد وتعالج تلفزيونيا باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل إمكانيات الوسائل الاتصالية وتعتمد أساسا على الصورة المرئية سوءا أكانت مباشرة أم مسجلة على أفلام أو شرائط بتكوين وتشكيل يتخذ قالبا واضحا يعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة) [5] .

3- القيم الاجتماعية

3-1- تعريف القيم لغة وردت كلمة قيمة في اللغة اللاتينية وهي مأخوذة من الفعل **Valeo** ومعناه "قوي" ويعبر عن فكرة أن الإنسان يعيش في صحة جيدة وأنه مفيد ومتكيف، واستخدم الفرنسيون القيمة بمعنى **Valeur** وارتبطت بمعنى اقتصادي وبفكرة بذل المال من أجل الحصول على الأشياء، أما في الإنجليزية فاستخدم مصطلح **Worth** واحتفظ بالمعنى اللاتيني الذي يعني القوة [6] .

ووردت كلمة قيمة بالقرآن الكريم في قوله تعالى ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾، كما وردت أيضا في قوله تعالى ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[7]، فالإنسان أو العمل أو الدين يكون قيما بمعنى أنه مستقيم والإنسان القيم هو المستقيم في أفعاله وسلوكه، كما استخدم الشعراء هذا المفهوم لإبراز بعض المقومات الخاصة بالشجاعة والكرم.

3-2- تعريف القيم اصطلاحا: القيم هي الحكم الذي يصدره الشخص على شيء ما مهتديا بمجموعة من القواعد والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من أنماط السلوك[8] .

3-3- القيم الاجتماعية : تعرف القيم الاجتماعية بأنها خبرات اجتماعية، يعتبرها المجتمع مرغوبا فيها نظرا لاعتقاد أفراده أنها تساهم في توجيه السلوك الإنساني نحو الأشياء والأهداف المرغوبة التي تتفق مع مبادئ وقيم المجتمع، كما أنها تساهم في تحقيق حياة جيدة ورفاهية عامة لهم وتؤدي بالتعلم إلى السلوكيات الايجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعلون بها مع بعضهم البعض داخل الجماعات، وذلك في ضوء المعايير التي ارتضتها هذه الجماعات لتنشئة أفرادها ألا وهي الدين، العرف، فلسفة المجتمع [9] .

3-4- تعريف القيم الاجتماعية إجرائيا : وتعني في هذه الدراسة: تلك المضامين التي تبثها الدراما التركية سواء كانت ذات طابع ايجابي أو سلبي، والقيم الاجتماعية الايجابية في هذه الدراسة هي: قيمة الصداقة المحبة، التعاون، التسامح، الصدق، الوفاء بالعهد، النزاهة، احترام الممتلكات العامة. أما القيم الاجتماعية السلبية فهي: قيمة العداوة والكره والحقد العلاقات المحرمة بين الجنسين الآفات الاجتماعية(المخدرات والخمر)، الانتحار ثقافة حب المظاهر(الإسراف، التبذير وحب المال) الرذيلة، الخيانة بين الأزواج.

4- الشباب:

4-1- لغة: كما ورد في لسان العرب، الشباب جمع شاب وكذلك الشبان، وشب الغلام يشب شبابا وشبوبا[10]. فمن المعنى اللغوي نستنتج أن مرحلة الشباب نقيض مرحلة الهرم، لما لها من خصائص نفسية وسلوكية ومزاجية، إضافة إلى خاصية النشاط[11].

4-2- اصطلاحا: تجدر الإشارة إلى أن معظم الأدبيات حول الشباب تشير إلى غياب الاتفاق بخصوص تحديد مرحلة الشباب، وعليه يكيف التحديد في غالب الأحيان حسب طبيعة المشكل المدروس [12].

الأمم المتحدة تحدد من هم بين عمر 15 و 24 سنة بأنهم شباب دون الإخلال بتحديد الدول الأعضاء لهم، إلا أنه هناك بعض الدول التي تحصر أعمار الشباب بين 12 و 35 وفقا لتشريعاتها أو انطلاقا من مسؤولية الشباب الاقتصادية والاجتماعية[13].

هناك من يرى أن مرحلة الشباب تبدأ من (18 إلى 30سنة تقريبا) ويقسمونها إلى:

مرحلة الشباب الأولى (من 18 إلى 24 سنة تقريبا) وهي تقارب مرحلة التعليم العالي.

مرحلة الشباب الثانية(من 24 إلى 30 سنة تقريبا)[14].

4-3-تعريف الشباب إجرائيا: المقصود بالشباب في هذه الدراسة هم الطلبة الجامعيين الذين يزاولون دراستهم بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، المتابعين للدراما التركية والذين تراوحت أعمارهم بين 20 و30 سنة.

5-الدراما التركية: هي سلسلة حلقات درامية متتابعة من 125 حلقة في الغالب، كتب نصها الأصلي باللغة التركية ويؤديها ممثلون أتراك في الغالب الأعم وقامت شركات إنتاج فنية متعددة بدبلجتها إلى اللغة العربية الفصحى أو بإحدى اللهجات المحلية ومن ثم بثها على الفضائيات العربية [15] .

5-1- المسلسل التركي: هو مسلسل مدبلج باللهجة السورية اكتسح الفضائيات العربية بقوة منذ مطلع 2006 قدمت هذه الدراما رؤية ليبرالية للعلاقة بين الشاب والشابة مفعمة بجانب رومانسي وقد ألقت الضوء على أسلوب حياة الأسر التركية ونقاط التقارب مع المجتمعات العربية [16]

ثالثا: منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، وهو عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها .[17] استخدمنا هذا المنهج بغرض توصيف الظاهرة المدروسة وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة قصد التعرف على تأثير البرامج التلفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب عينة الدراسة .

رابعا: أدوات الدراسة:

تم استخدام استبيان حيث اشتمل على أربع محاور
المحور الأول: تضمن البيانات الشخصية للمبحوثين (الجنس، السن، الحالة الاجتماعية) .
المحور الثاني: خصص لعادات وأنماط مشاهدة الشباب للدراما (من سؤال رقم 4 إلى سؤال رقم 13) .
المحور الثالث: تضمن الأسباب التي تدفع الشباب لمتابعة الدراما (من سؤال رقم 14 إلى سؤال رقم 23) .
المحور الرابع: خصص لانعكاسات مشاهدة الدراما التركية على القيم الاجتماعية للشباب (من عبارة رقم 1 إلى عبارة رقم 15) .

خامسا: عينة الدراسة:

العينة المستخدمة في هذه الدراسة هي العينة القصدية أو كما تسمى باصطلاح آخر العينة العمدية، وهي "العينة التي يتم اختيارها استنادا إلى أهداف البحث". [18] ويصنف هذا النوع من العينات ضمن العينات غير العشوائية.

دراستنا تستدعي تطبيق العينة القصدية نظرا لطبيعة الموضوع الذي يستهدف معرفة أثر البرامج التلفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب وكنموذج على البرامج أخذنا الدراما التركية، فدراستنا تستهدف فقط الشباب الممثلين في طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي المتتبعين للدراما التركية العاطفية والمقدر عددهم ب 70 طالب وطالبة، وتمت الاستعانة ببرنامج **Spss** في عملية تفريغ البيانات وبرنامج **Excel** في عملية إدراج الأشكال التوضيحية في الدراسة .

سادسا: عرض البيانات وتحليل النتائج :

عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول المتمثل في: ماهي عادات وأنماط مشاهدة الشباب للدراما التركية؟

من خلال سؤال المبحوثين حول الأيام التي يفضلها المبحوثين لمتابعة الدراما التركية تبين أن يوم الخميس حظي على أكبر نسبة من حيث كونه اليوم المفضل لمتابعة الدراما التركية، إذ قدرت نسبة المبحوثين الذين يفضلونه عن باقي الأيام للمتابعة ب 67.1%، ليليه مباشرة يوم السبت بنسبة 65.7%، يوم الاثنين هو ثالث الأيام المفضلة بالنسبة للمبحوثين وذلك بنسبة 44.3%، يوم الأحد والثلاثاء حظوا بنفس النسبة وقدرت ب 40.0%، يوم الجمعة حظي بأقل نسبة من حيث كونه يوما مفضلا لمتابعة الدراما التركية بالنسبة للمبحوثين وذلك بنسبة 37.1%، ويعود تفضيل المبحوثين لأيام العطل ونهاية الأسبوع عن باقي الأيام بسبب ارتباطات المبحوثين بالدراسة في باقي الأيام، نظرا لكونهم طلبة جامعيين لهم من الدروس والمحاضرات والاختبارات ما يحول بينهم وبين المتابعة خلال أيام الأسبوع التي تتزامن مع أوقات دراستهم، لذلك نجدهم يفضلون أيام نهاية الأسبوع والعطل عن غيرها من الأيام لكونهم متفرغين خلالها، وهذا ما أكده الباحث نعيم المصري في دراسته التي كانت بعنوان أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني أن سبب اختيار الطلبة لأيام العطل ونهاية الأسبوع يعود لكونهم متفرغين خلالها [19]، ويعود سبب قلة المبحوثين الذين يفضلون يوم الجمعة لمتابعة الدراما التركية كون هذا الأخير يوم مقدس بالنسبة للمسلمين حيث تكون فيه صلاة الجمعة ويخصصه معظم المسلمين للواجبات الدينية بعد انقضاء أسبوع كامل من الانشغالات بأمور الدنيا وهذا ما توضحه النسبة المرتفعة للمبحوثين الذين لم يختاروا هذا اليوم كيوم مفضل لمتابعة الدراما التركية التي قدرت ب 62.9% .

أما عن الأوقات التي يفضلها المبحوثين لمتابعة هذه الدراما تبين أن فترة الليل هي أفضل أوقات متابعة الدراما التركية بالنسبة للمبحوثين وذلك بنسبة 47.1%، تليها فترة المساء بنسبة 44.3 % فترة الزوال هي ثالث الفترات المفضلة لمتابعة الدراما التركية بالنسبة للمبحوثين وذلك بنسبة 22.9%، في حين نجد المبحوثين الذين ليس لديهم وقت محدد للمتابعة قدرت نسبتهم ب 15.7%، أما فترة الصباح فلا تعتبر أبدا من أوقات متابعة الدراما التركية ذلك لأن كل المبحوثين لم يختاروا هذا الوقت كوقت مفضل للمتابعة حيث كانت نسبتهم 0% ، وهذا يعود لكون المبحوثين خلال هذه الفترات أي فترة الليل والفترة المسائية يكونون قد ارتاحوا من أعمالهم وكل ما يرتبط بهم من ظروف محيطة كالدراسة مثلا فتجدهم يخصصون هذه الفترات لكي يزيلوا تعب الفترة الصباحية ولكي يروحوا على أنفسهم، وهذا ما أكدته دراسة نعيم المصري سابقة الذكر أن أفضل وقت لمشاهدة التلفزيون وبرامجه هي الفترة المسائية، إذ تعتبر هذه الفترة من أفضل الأوقات بعد العمل والجهد في فترة الصباح [20]. ويعود ارتفاع نسب الفترة المسائية وفترة الليل مقارنة بغيرها كون الدراما التركية تبث خلال تلك الفترات فترة الزوال الفترة المسائية والليل وتكون الإعادة فقط خلال فترة الصباح.

أما المبحوثين الذين يشعرون أحيانا بالملل عند متابعة الدراما التركية لساعات طويلة حظوا على أكبر نسبة ممثلة في 65.7% وهذا ما يؤكد كلامنا سابقا أن الكم الساعي الكبير الذي تخصصه بعض القنوات

الفضائية لمثل هذا النوع من الدراما، وكذا طول حلقات هذا المسلسل تسبب في غالب الأحيان الملل لدى المتابع لها إذ أظهرت نتائج دراستنا أن نسبة 8.6% من المبحوثين من يشعرون دائما بالملل للسبب المذكور سلفا، في حين نجد 25.7% تمثل نسبة المبحوثين الذين لا يشعرون بالملل أبدا عند متابعتهم للدراما التركية لساعات طويلة، وقد يعود هذا لكونهم من المنبهرين بطبيعة هذه الدراما ولعنصر التشويق الذي تعتمد عليه هذه المسلسلات.

تبين أيضا أن نسبة 61.4% من المبحوثين يقومون بإكمال متابعة حلقات المسلسل التركي، ويعود السبب في ذلك حسب آرائهم التي أدلوا بها إلى معرفة الهدف من المسلسل ونهاية القصة وكان ذلك بنسبة 24.3%، الإثارة والتشويق 21.4% وباقي الأسباب حظيت على نسب متقاربة تراوحت بين 2.9% و1.4% لكل من الفضول والفرجة مع أفراد العائلة، ترابط الحلقات وتسلسلها ولكون هذه الأخيرة قريبة من الواقع في نظرهم، في حين نجد نسبة 38.6% لا يكملون متابعتها، والسبب في ذلك حسب رأيهم لكونها طويلة ومملة 18.6% وهذا ما يثبت صحة كلامنا سابقا أن طول الحلقات يؤدي إلى ملل المتابع لهذه الدراما، الظروف المحيطة من دراسة وامتحانات 11.4% هي سبب أيضا لعدم إكمال متابعة حلقات المسلسل التركي، وقت بثها غير مناسب وحتى وضوح نهاية المسلسل من بين الأسباب التي حظيت على أقل النسب 7.1% و1.4% على التوالي .

وعن متابعة الحلقة عن طريق الانترنت في حالة عدم القدرة على متابعتها أثناء بثها تبين أن نسبة 48.6% من المبحوثين يبحثون أحيانا عن الحلقة عن طريق الانترنت في حالة عدم القدرة على متابعتها أثناء البث، ونسبة الذين يبحثون عنها دائما قدروا ب 18.6%، وهذا يرتبط بشغفهم لمتابعة الحلقة وبغرض معرفة الهدف من المسلسل ونهاية القصة كما سبق و ذكرنا، كذلك لكون المسلسل عبارة عن تمثيلية مقسمة إلى مجموعة من الحلقات المتتالية بشكل متسلسل ومنطقي [21]، كل حلقة هي جزء من المسلسل وتقدم كل حلقة منه أحداث معينة ثم تنقطع في نقطة معينة وتكتمل الأحداث في الحلقة التي تليها [22]، ترابط الحلقات وتسلسلها يدفع المتابع للدراما التركية في حالة عدم قدرته على متابعة أي من حلقاتها إما أن ينتظر إعادة الحلقة التي لم يستطع مشاهدتها أو أن يبحث عنها عن طريق الانترنت لكي يتمكن من فهم تلك الحلقة من المسلسل، ورغم وجود متابعين من هذا النوع إلا أن عينة الدراسة أسفرت عن نسبة معتبرة من المبحوثين الذين لا يبحثون أبدا عن الحلقة التي مضت من المسلسل عن طريق الانترنت إذ قدرت نسبتهم ب 32.9% وهذا قد يعود إلى عدم توفر الانترنت لديهم أو أنهم لم يصلوا حد الإدمان على هذه المسلسلات، أم أنهم يكتفون فقط بانتظار إعادة الحلقة.

كما اتضح أن نسبة 57.1% من المبحوثين يقومون أحيانا بإعادة متابعة الحلقة في حال توفر فرصة لذلك، و 18.6% يقومون بذات الفعل بصفة دائمة، وقد يعود ذلك إلى أنهم لم يصلوا إلى حد الإشباع الذي يغنيهم عن الاكتفاء بالحلقة التي تم عرضها، فيدفعهم حب الإشباع إلى إعادة تلك الحلقة، رغم هذا لا يمكن أن ننكر بأن نسبة لا بأس بها من المبحوثين والتي قدرت ب 24.3% لا يقومون بإعادة الحلقة التي تم

عرضها، وقد يعود ذلك إلى الملل الذي يشعرون به أثناء تكرار الحلقة واختفاء عنصر التشويق من المسلسل، نظرا لأنهم على علم بكل ما سيحدث خلال الحلقة التي يقومون بإعادة مشاهدتها.

وقد سجلت أكبر نسبة من للمبحوثين الذين يفضلون أن يكونوا بمفردهم أثناء متابعة الدراما التركية وقدرت نسبتهم ب 57.1%، وهذا يعود إلى وجود بعض المشاهد المحرجة ضمن حلقات المسلسل التركي التي تمنع المبحوث من متابعة هذا المسلسل مع العائلة، و لوجود خلق الحياء الذي مازال يطبع الكثير من أفراد الأسر الجزائرية، إذ تؤكد الباحثة رحيمة عيساني في دراستها التي كانت بعنوان الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية أنه يتعذر على الأبناء مشاهدة مثل هذه البرامج مع والديهم إلا في الحالات البرامج التي يضمنون فيها انعدام اللقطات غير الأخلاقية [23]، وهذا ما أكده أيضا الباحث نصير بوعلي في دراسته التي كانت بعنوان أثر البث التلفزيوني "الفضائي" المباشر على الشباب الجزائري، إذ فسر سبب ارتفاع نسب المشاهدة الفردية بالخبرة الاتصالية للمشاهد الذي قد ينزع عن المشاهدة الجماعية في حالة معرفته المسبقة أن هذا المضمون يتضمن لقطات مخلة بالحياء وبالتالي لا يرقى إلى المشاهدة الجماعية[24] . وقد يعود هذا إلى أن سلطة الأب – لم تبقى كما كانت عليه سابقا– في قدرته على التحكم بما يشاهده أبنائه من عدمه خاصة وأن عينة الدراسة كانت من الشباب الذين يميلون إلى الانفرادية والرغبة في إبراز الذات والتميز، هذا أيضا لا ينسينا توجه بعض العائلات الجزائرية نحو فردية المشاهدة وذلك بسبب توفر أفرادها على أكثر من جهاز تلفزيون في المنزل [25] .

المبحوثين الذين يفضلون أن يكونوا مع العائلة أثناء متابعتهم للدراما التركية نسبتهم 25.1% هي نسبة قليلة مقارنة بالنسبة السابقة، لكنها تبين لنا أن بعض المبحوثين لازالوا يحافظون على النمط التقليدي في مشاهدة التلفزيون وهو التجمع مع أفراد العائلة لمتابعة ما يفضلونه من برامج، فالأصل في المشاهدة كما يؤكد الباحث نصير بوعلي في دراسته سابقة الذكر هو أن تكون المشاهدة بطريقة جماعية(غالبا مع أفراد الأسرة) وفي مكان محدد(غرفة الاستقبال)وفي زمن محدد(زمن بث المادة التلفزيونية) [26]، وبنسبة غير بعيدة على سابقتها نجد 17.1% من المبحوثين من يفضلون متابعة الدراما التركية مع أصدقائهم نظرا للخصائص المشتركة التي تجمعهم كالمستوى الاجتماعي والاقتصادي، المستوى التعليمي والجنس، إذ توفر جماعة الأصدقاء فرصة التفاعل الاجتماعي لأفراد مساويين لبعضهم البعض بعكس الأسرة والمدرسة التي يتلقى فيها الفرد التعليم من الكبار [27].

عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني المتمثل في: ما هي الأسباب التي تدفع الشباب لمتابعة الدراما التركية؟

تبين من الدراسة أن أهم سبب لمتابعة الشباب للدراما التركية هو رومانسية القصص المعروضة وذلك بنسبة قدرت ب 61.4%، ويعود هذا إلى طبيعة القصص التي تعالجها هذه المسلسلات فغالبها يطغى عليه الجانب العاطفي والرومانسي ليليه بعد ذلك الطابع الاجتماعي، وهذا ما تؤكده الباحثتان قرمزلي آسيا وسونة صفية في دراستهما التي هي بعنوان غزو المسلسلات التركية للفضائيات العربية وتأثيرها على المجتمع الجزائري، في كون هذه المسلسلات تتناول عدة مواضيع من بينها القضايا العاطفية والعلاقات الرومانسية بين الطرفين بالإضافة لكونها تتطرق لقضايا اجتماعية عدة كقضايا الحب وقيم الأسرة وما إلى ذلك، فهي تعمد لتسليط الضوء على هذه المواضيع بالذات(العاطفية والاجتماعية) وهذا ما يجعل من هذه المضامين نمطا مقبولا لدى الجمهور بحيث أنها تقدم بشكل جذاب وبأسلوب مشوق موضوعات الحب، الخلافات الزوجية والعائلية وتجاوزات العمل والعلاقات المشبوهة [28]. نسبة 42.9% من المبحوثين جلبهم المظهر الخارجي للمثلين والممثلات والمقصود هنا هو اللباس بالإضافة إلى وسامة كلا الجنسين، ويفسر هذا بكون عينة الدراسة من الشباب وهم في مقتبل العمر يميلون أكثر إلى المظهر الخارجي من لباس وموضة، الأداء التمثيلي لم يكون بعيدا أيضا على السبب الذي سبقه إذ كانت نسبته 41.1% ولكون الدراما التركية جريئة في طرح الموضوعات الاجتماعية وذلك بنسبة 35.7% وحتى قرب القصص الدرامية التركية من الواقع العربي كان بنسبة متقاربة لسابقيه 34.3% كل هذه الأسباب وخاصة السبب الأخير ساهموا في انتشار هذا النوع من الدراما وهذا ما أكدته تالا حلاوة في مقالها الذي نشرته على الانترنت والذي كان بعنوان المسلسلات التركية وفقاعة الاختراق والتأثير في الوطن العربي، إذ تقول "لعل من أهم أسباب انتشار هذا النوع من المسلسلات هو الطابع الاجتماعي الذي تعكسه وفحوى العلاقات الأسرية التي تجمع الأفراد في المسلسل والتي تشبه إلى حد كبير واقع المجتمعات العربية"، وتضيف في موضع آخر "لابد من الاعتراف أن المسلسلات التركية عكست للشعوب العربية حزمة من الأفكار والعادات والتقاليد التي في غالبها تشابهت مع طبيعة المجتمع العربي" [29].

وفيما يتعلق بالتعرف على المناطق السياحية التركية تبين أن نسبة 55.7% من المبحوثين لا يشاهدون هذه المسلسلات بغرض التعرف على بعض المناطق السياحية بتركيا. وحول التزام المبحوثين بمشاهدة هذه المسلسلات اتضح أن نسبة 71.4% من المبحوثين لم يمنعوا من مشاهدة المسلسلات التركية وعند الرجوع إلى الوضعية التي يفضل أن يكون فيها المبحوثين أثناء المشاهدة يتضح لنا تفسير هذا السبب، فالمشاهدة الفردية لهذه المسلسلات حالة دون منع الوالدين أو الوصي على الشاب من منعه من المشاهدة، في حين نجد نسبة ضئيلة من المبحوثين والمقدرة ب 28.6% تعرضوا للمنع من المشاهدة و 3 مبحوثين فقط من هؤلاء من التزموا بفعل المنع، في حين نجد 17 منهم لم يلتزموا .

كما تبين من خلال الدراسة أن نسبة 71.4% من المبحوثين جلبهم عنصر التشويق لمتابعة الدراما التركية وهذا ما سبق وأدلى به المبحوثين عند سؤالنا لهم عن سبب إكمالهم لحلقات المسلسل التركي، 70% من جلبهم جمال الطبيعة والمناظر الخلابة و 58.6% جلبتهم عذوبة الأغاني والموسيقى المصاحبة

للمسلسل و48.6% من اختاروا الفكرة العامة ونسبة 47.1% كانت للديكور المستخدم وحتى العناصر الفنية المتقدمة والمتطورة في الإخراج والإنتاج، كلها عوامل تحصلت على نسب معتبرة من قبل المبحوثين، و30% لعامل انتقاء الألوان[30].

كما اتضح من نتائج الدراسة أن نسبة 71.4% من المبحوثين يعتبرون عامل قلة أو انعدام أماكن الترفيه من العوامل المساعدة على انتشار الدراما التركية، ففي نظر الشباب عينة الدراسة أن هذا العامل هو ما ساعدهم على متابعة الدراما التركية فلا بديل لهم سوى مقابلة شاشة التلفزيون ومتابعة هذه الدراما التي جلبتهم نظرا للعوامل التي سبق ذكرها ، ونجد نسبة 61.4% من يختارون الهروب من ضغوطات الحياة الدراسية كعامل من ذات العوامل سابقة الذكر، وهذا يعود لكونهم طلبة جامعيين، فالجامعة تتطلب الحضور الدائم وفهم الدروس المقدمة من طرف الأستاذ والمشاركة في تقديم الدرس نظرا لأن معظم الجامعات تعتمد على الطالب الجامعي في إلقاء وتحضير الدرس خاصة في حصة الأعمال الموجهة بغرض تكوينه وإعداده للمستقبل، نسبة 57.1% حظي بها عامل الفراغ العاطفي والافتقار للرومانسية خاصة وأن عينة الدراسة فئة من الشباب تجاوزوا فترة المراهقة وهم بصدد تكوين أنفسهم ويستعدون لبناء حياة جديدة، وبمشاهدة القصص التي تعرضها هذه المسلسلات المفعمة بالرومانسية فإنهم يجدون ما يبحثون عنه من خلال إشباع حاجاتهم العاطفية[31].

وحول مدى تجسيد المسلسلات التركية للقيم والثقافة الإسلامية اتضح أن 54.3% من المبحوثين يرون بأن المسلسلات التركية لم تقم أبدا بتجسيد القيم والثقافة الإسلامية، وهذا يعود ربما إلى كون هذه الدراما لم تقدم نماذج ايجابية توحي أو يستدل من خلالها المشاهد على أن هذه المسلسلات تجسد القيم والثقافة الإسلامية، إذ تؤكد جمانة محمد نايف الدليمي "أن المشكلة الحقيقة ليست في الرواج الذي لاقته هذه المسلسلات ولا في الإقبال الجماهيري العربي الكبير على مشاهدتها، إنما تكمل مشكلة هذه الدراما(الدخيلة) في أمور عديدة، أولها أنها تمثل مجتمعا إسلاميا ليس من الإسلام في شيء وعلى سبيل المثال: تناول المسكرات بعد الإفطار في شهر رمضان والعلاقة المفتوحة بين الرجل والمرأة والحمل قبل الزواج وأمور كثيرة تتعارض مع الدين الإسلامي" [32]. في حين نجد نسبة 41.4% من المبحوثين يرون بأن هذه المسلسلات أحيانا ما تجسد القيم والثقافة الإسلامية، ونسبة قليلة جدا قدرت ب 4.3% منهم من رأت بأن هذه المسلسلات قد قامت بذات الفعل.

وحول موقف الشرع من هذه المسلسلات تبين أن 55.7% من المبحوثين على علم بموقف الشرع من مشاهدة المسلسلات التركية، ويوجد 24.3% من هؤلاء من يوافقون رأي الدين في تحرميه لهذه المسلسلات نظرا لكونها تخالف مبادئ الدين حسب ما أدلوا به من آراء، 11.4% منهم أجابوا بأن ليس لديهم بدائل وسألوا الله الهداية، نسبة 5.7% كانت لكل من المبحوثين الذين أجابوا أنهم يشاهدونها فقط بغرض التسلية وملأ وقت الفراغ وليس بغرض مخالفة الشرع، هنا تظهر أهمية إنشاء مرافق للترويح والتسلية للشباب فوجود هذه الأخيرة قد يؤدي على إلغاء الأولى، في حين نجد نفس النسبة مثلت المبحوثين الذين لا يوافقون رأي الشرع بخصوص تحريم مشاهدتها وهم هنا لا يحللون مشاهدتها بقدر ما يريدون أن تمنع المسلسلات العربية

التي تخدش الحياء من العرض على القنوات الفضائية، فضلا على أن الدراما العربية – المصرية تحديدا – تحمل في طياتها الكثير من المشاهد التي تخدش حياء الإنسان العربي المسلم" [33] .

تبين أيضا من خلال نتائج هذه الدراسة أن نسبة 47.1% من المبحوثين تمنوا أحيانا أن تكون لهم قصة غرامية مثل قصة المسلسل، وهذا يعود لطبيعة القصص التي تعرضها هذه المسلسلات وكون المبحوثين في مرحلة الشباب منهم من يتمنى حدوث مثل هذه القصص في حياته الشخصية، وهذا ما أكدته نسبة 30% من المبحوثين من تمنوا حدوث ذلك دائما غير أننا نجد نسبة 22.9% من المبحوثين من لم يتمنوا حدوث ذلك أبدا، وقد يعود ذلك إلى إدراكهم مدى بعد تلك القصص التي يشاهدونها عن الواقع الذي يعيشون فيه، إذ يؤكد الباحث محمد نبيل طالب في دراسته التي قام بها "الدراما التركية والبضاعة الصينية" أن ما تقدمه الدراما التركية الناطقة بالعربية ليست إلا تصويرا لحياة بعيدة كل البعد عن الواقع الذي نعيشه[34].

عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث المتمثل في: ما هي انعكاسات مشاهدة الدراما التركية على القيم الاجتماعية للشباب؟

تبين من خلال هذا التساؤل أن قيمة العداوة ، الكره والحقد بين الأصدقاء هي أكثر القيم المنتشرة بسبب مشاهدة الدراما التركية وذلك بنسبة 62.9%، تليها قيمة تشجيع العلاقات المحرمة بين الجنسين بنسبة 60% وغير بعيد عنها قيمة الخيانة بين الأزواج وذلك بنسبة 58.6%، وبنسبة قريبة لسابقتها نجد نشر ثقافة حب المظاهر(الإسراف التبذير، حب المال)، وبالنظر إلى هذه القيم فإننا نرى بأنها قيم سلبية تتنافى مع قيم مجتمعاتنا الإسلامية وهي في معظمها تدور حول العلاقات غير المحددة في إطار واضح والتي تجمع بين الذكور والإناث، فعلاقة الرجل بالمرأة ضمن هذه المسلسلات تكون علاقات مفتوحة لا يحددها إطار معين فنجد الصداقة بين الرجل والمرأة حتى وإن كانت هذه الأخيرة متزوجة، نجد كذلك حمل المرأة قبل الزواج، زيارة الرجال أو حتى النساء لأصدقائهم من الجنس الآخر إذ تكون هذه الزيارات فيها نوع من التحرر، نجد كذلك الخيانة التي غالبا ما تكون واضحة في قصة المسلسل باختلاف أنواعها، قيمة الكره والعداوة بين الأصدقاء قد تظهر جليا في علاقة البطلة بما يحيط بها من مجتمع النساء اللاتي يبدينا لها الحقد والكره نظرا لأنها غالبا ما تكون على قدر من البساطة ولا تملك من المال ما يملكن هؤلاء النسوة لكنها تحظى باهتمام البطل الذي غالبا ما يكون وسيما وغنيا، هذه القيم قد تبدو طبيعية ومألوفة عند الأتراك لكنها عكس ذلك عند المجتمعات المسلمة نظرا لكون المجتمعات الإسلامية لها من الضوابط ما يحد من حدوث مثل هذه القيم السلبية فالتعرض بصفة دائمة لمثل هذه المسلسلات التي تحمل هذه المضامين قد يؤدي في غالب الأحيان إلى إدراك المشاهد أن الواقع الذي يشاهده في التلفزيون هو نفسه الواقع الذي يعيش فيه، وهذا ما تؤكده نظرية الغرس الثقافي والتي تسمى أيضا الإنماء الثقافي، إذ تذهب هذه النظرية للقول "بأن مداومة التعرض للتلفزيون ولفترات طويلة ومنتظمة تنمي لدى المشاهد اعتقادا بأن العالم الذي يراه على شاشة التلفزيون إن هو إلا صورة للعالم الواقعي الذي يعيشه" [35]، وفي هذا الصدد تؤكده عداد آمال في مقالها الذي نشرته على الانترنت والذي كان بعنوان الدراما التركية قنبلة موقوتة تهدد العائلات الجزائرية، حيث

تقول أن الدراما التركية اليوم أصبحت قدوة الكثير من الشباب الذين غرتهم مختلف ألبسة ولوك الممثلين والممثلات، وهذا ما دفع بالعديد من الفتيات إلى التهافت على شراء الألبسة والماركات التركية لمحاولة التشبه بالممثلات التركيات اللائي يعشن في مجتمع لا يشبه المجتمع الجزائري، وهذا ما جعل المنتوج التركي يحتل الصدارة في الأسواق الجزائرية من حيث الطلب، وفي خضم هذا الهوس الذي سيطر على الشباب وعلى طريقة تفكيرهم استغل معظم الباعة هذا الواقع من أجل الترويج لسلعهم بإسناد كل منتج من المنتجات إلى أحد الممثلين والممثلات وهذا بغرض الإسراع في عملية بيع سلعهم [36] .

احترام الممتلكات العامة من بين القيم التي يرى المبحوثين أن الدراما التركية لا تؤدي إلى نشرها وذلك بنسبة 45.7%، وربما يعود هذا إلى طبيعة هذه المسلسلات التي يغلب عليها الجانب العاطفي والرومانسي أكثر من الجوانب الأخرى التي تشجع على احترام الممتلكات العامة، كذلك لكون الكثير من المشاهد في هذه المسلسلات عادة ما يميل الممثلون فيها لأخذ حقوقهم من الآخرين بصفة فردية دون أن يتركوا للعدالة دورها المنوط بها، فتجدهم لا يحترمون الممتلكات العامة أو حتى الخاصة للأفراد ويقومون بإلحاق الضرر بها. قيمة الصدق، الوفاء بالعهد، التسامح والتعاون، النزاهة كلها قيم ايجابية حظيت على نسب متفاوتة كانت بين 38.6% و 45.7% من طرف المبحوثين لكن هذه القيم الايجابية التي تعكسها مشاهدة الدراما التركية لا تنتشر بصفة دائمة كما كان الحال في القيم السلبية سابقة الذكر بل اختارها المبحوثين لكونها أحيانا ما تكون ضمن هذه المسلسلات وتنعكس على الواقع الذي يعيشون فيه، نظرا لأن معظم مضامين المسلسلات التركية تدور حول موضوعات الحب، الخلافات الزوجية والعائلية وتجاوزات العمل والعلاقات المشبوهة، إضافة إلى بعض القيم مثل:الانتقام–الغيرة والحسد–المغامرة والفساد الأخلاقي، والحلول البسيطة للمشاكل المعقدة[37]. نشر الآفات الاجتماعية(تعاطي الخمور والمخدرات) يرى المبحوثين أن الدراما التركية تساهم في نشرها وذلك بنسبة 38.6%، وهذا يعود لكون هذه المسلسلات لا تكاد حلقة من حلقاتها أن تمضي دون أن نجد فيها مثل هذه المظاهر فالخمر عادة ما يعتبر شيء أساسي في طاولة الغذاء أو العشاء، كما أنه يعبرون به عن حالات الفرح أو في بعض الأحيان عن حالات الغضب والضجر وعادة ما يتخذونه هو والمخدرات وسيلة للهروب من الضغوطات التي يتعرض لها الممثلين ضمن المسلسل، محاولة الانتحار هي قيمة سلبية أيضا لكن المبحوثين أكدوا بأن مشاهدتهم للمسلسلات التركية لم يدفعهم للإقدام على هذا السلوك وهذا يعود ربما إلى الوزاع الديني عند الشباب، إذ أن قتل النفس من الأشياء المحرمة في الدين الإسلامي يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾[38]، رغم هذا نجد نسبة 30% من المبحوثين من دفعتهم مشاهدة الدراما التركية إلى محاولة الانتحار ونسبة 31.4% من جعلتهم هذه المسلسلات يفكرون في الانتحار أحيانا ويمكن إرجاع هذا إلى اختلاف درجات الإيمان لدى المشاهد. قيمة المحبة وتقوية العلاقات بين الأصدقاء هي أقل القيم التي تحصلت على نسب مئوية من طرف المبحوثين إذ يرى 37.1% من المبحوثين أن مشاهدة الدراما التركية أدى إلى تبادل المحبة بينهم في حين أنها لم تقوي العلاقات بين الأصدقاء إلا في بعض الأحيان.

النتائج العامة للدراسة : فيما يتعلق بعادات وأنماط مشاهدة الشباب للدراما التركية، نستنتج من هذه الدراسة أن الأيام التي يفضلها المبحوثين لمتابعة الدراما التركية هي:

- أيام نهاية الأسبوع(يوم الخميس 67.1%)وأيام العطل(يوم السبت 65.7%).
- أحسن الفترات التي يتابع فيها المبحوثين هذه الدراما هي الليل 47.1% و المسائية 44.3%.
- كما أنهم عادة ما يقضون ساعة إلى ساعتين 42.9%.
- نسبة 74.3% منهم من تناسبهم في غالب الأحيان مواعيد بث وإعادة هذه المسلسلات.
- 61.4% يكملون متابعة حلقات المسلسل التركي و 38.6% لا يقومون بإكمالها.
- نسبة 51.4% من المبحوثين من ينتظرون متابعة الحلقة القادمة من المسلسل التركي بشغف كبير و 42.9% ينتظرونها حسب ما انتهت به الحلقة التي سبقتها.
- نسبة 48.6% من يستعينون بالانترنت لمشاهدة الحلقات التي لم يشاهدوها أثناء وقت بثها.
- 57.1% يقومون أحيانا بإعادة الحلقة في حالة توفر فرصة لذلك ومن يقومون بذلك دائما قدرت نسبتهم ب 18.6%.
- نسبة 57.1% من المبحوثين يفضلون أن يكونوا بمفردهم عند متابعتهم للدراما، و من يفضلون أن يكون مع العائلة قدرت نسبتهم ب 25.1% و 17.1% يفضلون أن يكونوا مع أصدقائهم.

فيما يتعلق بالأسباب التي تدفع الشباب لمتابعة الدراما التركية، نستنتج أن أهم هذه الأسباب هي:

- رومانسية القصص المعروضة إذ قدرت نسبة المبحوثين الذين اختاروا هذا السبب ب **61.4%**.
- المظهر الخارجي للمثلين اعتبرت أيضا من أهم أسباب المتابعة والمقدرة نسبتها ب **42.9%**.
- الأداء التمثيلي أيضا يدخل ضمن هذه الأسباب وذلك بنسبة 41.1%. لتأتي باقي الأسباب بنسب متقاربة، الجرأة في طرح الموضوعات 35.7%، قرب القصص الدرامية التركية من الواقع العربي 34.3%، استخدام اللهجة السورية في الدبلجة 30%.
- نجد كذلك نسبة 61.4% ممن يتابعون الدراما التركية بغرض التعرف على الثقافة التركية.
- نسبة 44.3% ممن دفعهم الفضول وحب التعرف على المناطق السياحية بتركيا لمتابعة الدراما.
- نجد كذلك نسبة 71.4% من المبحوثين من جلبهم عنصر التشويق في هذه المسلسلات لمتابعتها.
- نسبة 70% كانت لجمال الطبيعة والمناظر الخلابة و 58.6% لعذوبة الأغاني والموسيقى المصاحبة للمسلسل، هذا في ما يتعلق بالأسباب التي دفعت الشباب لمتابعة هذه الدراما وكذا الأشياء التي جلبتهم أكثر عند متابعتهم لها، أما فيما يخص العوامل الخارجية التي دفعت بالشباب لمتابعة هذه الدراما نجد أن أهم هذه العوامل هو:

  -عامل قلة أو انعدام أماكن الترفية وذلك بنسبة 71.4%.

  -عامل الهروب من الضغوطات الدراسية والمقدرة نسبته ب 61.4%.

  -نسبة 57.1% للفراغ العاطفي والافتقار للرومانسية لتأتي باقي العوامل بنسب متباينة.

فيما يتعلق بانعكاسات مشاهدة الدراما التركية على القيم الاجتماعية للشباب نستنتج من هذه الدراسة أن أهم القيم السلبية التي تتضمنها هذه الدراما والتي تنعكس على جمهور المتابعين لها بفعل المشاهدة هي:

- قيمة تشجيع العلاقات المحرمة بين الجنسين 60%.
- قيمة الرذيلة بنسبة 60%.
- قيمة الخيانة بين الأزواج ونسبتها 58.6%.
- قيمة حب المظاهر بنسبة 54.3 %.
- الآفات الاجتماعية بنسبة 38.6%.
- كما أنها لا تؤدي إلى تقوية العلاقات بين الأصدقاء وذلك بنسبة 37.1**%**.
- لا تؤدي إلى احترام الممتلكات العامة وذلك بنسبة 45.7%.

أما بالنسبة للقيم التي تتضمنها والتي تنعكس إيجابا على جمهور المتابعين كونها:

- لا تؤدي إلى العداوة بين الأصدقاء ولا تنشر الكره والحقد بينهم ونسبة المبحوثين الذين اختاروا هذه القيمة قدرت ب 62.9%.
- لا تؤدي أيضا مشاهدتها لمحاولة الانتحار إذ نجد 38.6% من المبحوثين من أيدوا هذا.
- تؤدي إلى نشر النزاهة بين الأفراد بنسبة 37.1% في غالب الأحيان.
- تؤدي إلى نشر قيمة الصدق بنسبة 45.7%.
- قيمة الوفاء بالعهد عند الأصدقاء وذلك بنسبة 44.3%.
- قيمتي التعاون والتسامح وذلك بنفس النسبة 38.6%.
- قيمة المحبة بنسبة 37.1% وذات النسبة كانت لقيمة تقوية العلاقات بين الأصدقاء.

بعد الإجابة عن التساؤلات الفرعية للدراسة، يمكن الإجابة على سؤالها الرئيسي كالآتي:

يمكن القول بأن الدراما التركية تؤثر فعلا على القيم الاجتماعية للشباب وظهر ذلك من خلال تأثيرها على بعض القيم الاجتماعية التي اخترناها في هذه الدراسة فوجدناها تحمل من المضامين ما قد ينعكس بصورة سلبية على المتابع لها، فتبين من هذه الدراسة أنها تحمل في طياتها قيمة العلاقات المحرمة بين الجنسين، قيمة الرذيلة و قيمة الخيانة بين الأزواج قيمة حب المظاهر و الآفات الاجتماعية، كما تبين أنها لا تؤدي إلى تقوية العلاقات بين الأصدقاء ولا تؤدي إلى احترام الممتلكات العامة، كل هذه القيم كانت تحملها هذه الدراما وانعكست سلبا بنسب متفاوتة على الشباب عينة الدراسة .

هذا لا يعني أن مضمونها كله سلبي فهناك من القيم الايجابية من رأى المبحوثين أنها موجودة ضمن هذه الدراما والتي انعكست بصورة ايجابية في واقعهم بفعل مشاهدتهم لهذه الدراما وهذه القيم هي : قيمة النزاهة بين الأفراد، قيمة الصدق، قيمة الوفاء بالعهد عند الأصدقاء، قيمتي التعاون والتسامح، قيمة المحبة، كما تبين أنها لا تؤدي إلى العداوة بين الأصدقاء ولا تنشر الكره والحقد بينهم ولا تؤدي إلى محاولة الانتحار.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مدى تأثير هذه الدراما على القيم الاجتماعية للشباب يتعلق في غالب الأحيان بالعوامل والظروف المحيطة بهم، فنحن هنا ومن خلال هذه الدراسة لا ننكر ما تحمله هذه الدراما من مضامين سلبية، لكن هذا أيضا لا يعتبر وحده عاملا من عوامل التأثير فوجود ظروف جيدة محيطة بهؤلاء الشباب قد تقلل من تأثرهم بهذه الدراما والعكس بالعكس.

الهوامش:

[1]- على عبد المعطي محمود الحلاحله،**القيم الاجتماعية في البرامج الحوارية في التلفزيون الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام ،كلية الإعلام،جامعة الشرق الأوسط ، الأردن،2012/2011، ص7

[2]- فصيل دليو، **الاتصال : مفاهيمه – نظرياته – وسائله** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2003 ،د ط ، ص 148 .

[3]- رحيمة الطيب عيساني، **مدخل إلى الإعلام والاتصال : المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية** ، عالم الكتب الحديثة وجدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ،الأردن ، 2008 ،د ط ، ص 107 .

[4]- فصيل دليو، المرجع السابق ، ص 148 .

[5]- أحمد على محمد عريقات ،**دور التلفزيون الأردني في توعية الشباب أثناء الانتخابات البرلمانية عام 2007**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ،الأردن ، 2008 ، ص 33.

[6]- سلوى السيد عبد القادر ،**الأنثروبولوجيا والقيم** ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر ،الإسكندرية ، 2013 ،د ط ، ص 19

[7]- سورة البينة ، الآية 3 و 5 .

[8]- سلوى السيد عبد القادر ،المرجع السابق ، ص 19 .

[9]- على عبد المعطي محمود الحلاحله، مرجع سابق ، ص 17 .

[10]- الطيب أحمد عبد الصمد الشنقيطي، **الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008/2007، ص 24.

[11]- سمير لعرج، **دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري**، أطروحة لنيل الدكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2007/2006، ص 7 .

[12]- السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب: دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة**، أطروحة لنيل الدكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006/2005 ، ص 175.

[13]- المرجع السابق، ص 175 .

[14]- سمير لعرج، مرجع سابق، ص ص 8،7 .

[15]- إبراهيم يوسف العوامرة، **الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية :دراسة حالة الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب**، رسالة لنيل شهادة الماجستير،كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2013، ص 6 .

[16]- قرمزلي آسيا ، سونة صفية، **غزو المسلسلات التركية للفضائيات العربية وتأثيرها على المجتمع الجزائري**، مذكرة ليسانس، كلية اللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، 2011/2010، ص 11.

[17]- محمد عبيدات،محمدأبونصاروآخرون، **منهجيةالبحث العلمي: القواعدوالمراحل والتطبيقات** ،داروائل للطباعةعمان1999 ، ط 2 ص 46 .

[18]- طاهرحسوالزيباوي،**أساليب البحث العلمي:في علم الاجتماع** ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 011،ط1

[19]- نعيم فيصل المصري، مرجع سابق ، ص 382 .

[20]- نعيم فيصل المصري، مرجع سابق، ص 382 .

[21]- سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص 109 .

[22]- إسماعيل عبد الحافظ العيسي، مرجع سابق، ص 41 .

[23]- رحيمة عيساني، **الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية : الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجا**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 324 .

[24]- نصير بوعلي، **أثر البث التلفزيوني "الفضائي" المباشر على الشباب الجزائري : دراسة تحليلية وميدانية**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003/2002، ص 140 .

[25]- نفس المرجع، ص 139 .

[26]- نصير بوعلي، المرجع السابق، ص 138 .

[27]- محمد عودة الريماوي ، شادية أحمد التل ، مرجع سابق ، 507 .

[28]- قرمزلي آسيا، سونة صفية، مرجع سابق، ص 21 .

[29]- تالا حلاوة، **المسلسلات التركية وفقاعة الاختراق والتأثير في الوطن العربي**، مقال منشور على الموقع http://www.jadaliyya.com/ يوم 2015/04/26 على الساعة 06:39 مساءا .

[30]- محمد نبيل طلب، مرجع سابق، ص 47 .

[31]- نعيم فيصل المصري، مرجع سابق، ص 388 .

[32]- جمانة محمد نايف الدليمي، مرجع سابق .

[33]- جمانة محمد نايف الدليمي، مرجع سابق .

[34]- محمد نبيل طلب، مرجع سابق، ص 47 .

[35]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد،**الاتصال ونظرياته المعاصرة**،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، 2003ط 4،ص 299

[36]- عداد آمال،**الدراما التركية قنبلة موقوتة تهدد العائلات الجزائرية**،مقال منشورعلى الموقع -http://www.alseyassi dz.com/ يوم 2015/05/10

[37]- قرمزلي آسيا، سونة صفية، مرجع سابق، ص 21 .

[38]- سورة الإسراء، الآية 33 .